فاعتددت فيه أربعة أشهر وعشراً، قالت: فلما كان «عثمان بن عفان» أرسل إليَّ فسألني عن ذلك، فأخبرته، فاتبعه وقضى به][1]. رحمها الله تعالى.

السيدة فكيهة بنت يسار رضي الله عنها

نسبها: اسمها «فكيهة»، وأبوها «يسار» مولى «صفوان بن أمية بن خلف»، وزوجها «حطَّاب بن الحارث» وكانوا جميعاً، من المستضعفين الذين سامتهم قريش ألوان العذاب لإسلامهم.

هجرتها: ولما تمادت قريش في غيها، وأسرفت في بغيها وإيذائها لأصحاب رسول الله ﷺ، أذن لهم بالهجرة إلى الحبشة ليكونوا بجوار ملك لا يظلم على أرضه أحد، وهو «النجاشي».

وخرجت «فكيهة» وزوجها «حطاب» في قافلة المهاجرين، وبقي والدها «يسار» في مكة يعاني من أذى سيده له. ولكن في الطريق، وقبل الوصول إلى أرض الحبشة، دهيت «فكيهة» بمصاب أليم، حين وافى زوجها أجله، فاسترجعت، وفوضت أمرها إلى الله، وتابعت مسيرها مع المهاجرين الذين وقفوا معها في محنتها، حتى عودتهم إلى الوطن، وهاجرت بعد إلى المدينة واتخذت لها سكناً بجوار المسجد النبوي الشريف مقيمة على دينها حتى وافتها المنية.

رحمها الله تعالى.

السيدة قُتَيْلة بنت صيفي رضي الله عنها

أخرج ابن الأثير في «أسد الغابة» قال:

[«قُتَيْلة بنت صيفي الجهنية»، ويقال: الأنصارية، وكانت من المهاجرات

(1) أسد الغابة (5/ 375).

الأول، روى عنها «عبد الله بن يسار» أخبرنا عبد الوهاب بن أبي حَبَّة بإسناده عن عبد الله بن أحمد: حدثني يحيى بن سعيد، حدثنا المسعودي، عن معبد بن خالد عن عبد الله بن يسار، عن قُتَيْلة بنت صيفي الجهنية، قالت: جاء خبر إلى النبي ﷺ فقال: نعم القوم أنتم، يا محمد! لولا أنكم تشركون! قال: (سبحان الله! وما ذلك؟)، قال: تقولون: والكعبة إذا حلفتم، فأمهل رسول الله ﷺ شيئاً، ثم قال: (إنه قد قال: من حلف فليحلف برب الكعبة).

ثم قال: نعم القوم أنتم لولا أنكم تجعلون لله نِدًّا! قال: «وما ذلك؟» قال: تقولون: ما شاء الله وشئت، قال: فأمهل رسول الله ﷺ شيئاً، ثم قال: (إنه قد قال: من قال: ما شاء الله فليقل: ثم شئت)[1]. رحمها الله تعالى.

السيدة قتيلة بنت النضر رضي الله عنها

كانت «قُتَيْلَة» إحدى الشواعر المجيدات، والفصيحات البليغات المُفَوَّهات، وكان أبوها «النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف ابن عبد الدار» شديداً على رسول الله ﷺ والمسلمين، وزوجها «عبد الله بن الحارث بن أمية الأصغر ابن عبد شمس بن عبد مناف»، فولدت له «علياً» و«الوليد» و «محمداً» و «أم الحكم».

ويوم «بدر» وقع في الأسر سبعون من المشركين، كان من بينهم الشقيان «عقبة بن أبي معيط» و «النضر بن الحارث» فلما انتهت المعركة بالهزيمة المنكرة لشراذم الشرك والضلال، قفل رسول الله ﷺ راجعاً بجند الله المنتصرين إلى المدينة.

فلما بلغ الصفراء، أمر «علي بن أبي طالب» بقتل «النضر بن الحارث» فضرب عنقه، حتى إذا كان بعِرْق الظبية، أمر «عاصم بن ثابت بن أبي

(1) أسد الغابة (5/ 378).

الأقلح الأنصاري» بقتل «عقبة بن أبي معيط» فقال «عقبة»: من للصبية؟ يا محمد! فقال رسول الله ﷺ: (النار)، ثم ضرب عنقه. حتى إذا علمت «قُتَيْلَة» بمصرع أبيها، أرسلت إلى رسول الله ﷺ بالأبيات التالية:

يا راكباً إن الأثيل مَظِنة ... من صبح خامسة وأنت موفَّقُ
أبلغ به ميتاً فإن تحية ... ما إن تزال بها النجائب تخفِقُ
مني إليه وعبرة مسفوحة ... جادت لِمَائحها وأخرى تخنُقُ
هل يسمعن النضر إن ناديته ... بل كيف يسمع مَيِّتٌ لا ينطقُ
ظلت سيوف بني أبيه تَنوُشه ... لله أرحام هناك تشقَّق
قَسْراً يقاد إلى المنية متعباً ... رَسْفَ المقيَّد وهو عانٍ موثَقُ
أمحمد ولدتك خير نجيبةٍ ... في قومها والفحل فحل مُعْرِقُ
ما كان ضَرَّك لو مننت وربما ... مَنَّ الفتى وهو المغيظُ المْحنَقُ
فالنضر أقرب إن تركت قرابةً ... وأحقهم إن كان عِتْق يُعْتَقُ
لو كُنْتَ قابل فديةٍ لفديته ... بأعز ما يفدى به من تنفِقُ

قال أبو عمر بن عبد البر: فلما بلغ رسول الله ﷺ ذلك بكى حتى أخضلت الدموعُ لحيته، قال: (لو بلغني شعرها قبل أن أقتله لعفوت عنه).

ذكر هذا الخبر «عبد الله بن إدريس» في حديثه. وذكر «الزبير»، وقال: فَرَقَّ رسول الله ﷺ لها حتى دمعت عيناه، وقال لأبي بكر: (يا أبا بكر! لو كنت سمعتُ شعرها ما قتلت أباها).

قال «الزبير»: وسمعت بعض أهل العلم يغمز أبياتها هذه، ويذكر أنها مصنوعة [1].

وذكر «الجاحظ» في البيان والتبيين أن اسمها «ليلى»، وذكر حديث رداء النبي ﷺ وهو يطوف، وأنشدته الأبيات المذكورة. قال الواقدي: أسلمت «قُتَيْلَة» يوم الفتح، ونقله عنه أبو عمر في الاستيعاب. والأبيات كانت قبل

(1) الاستيعاب (4/ 1904-1905).

إسلامها. قال أبو عمر بن عبد البر: [كانت شاعرة محسنة]. رحمها الله تعالى.

السيدة قَيْلة الأنمارية رضي الله عنها

أخرجه ابن الأثير في «أسد الغابة»: [«قَيْلة الأنمارية»، وقال ابن خيثمة: الأنصارية: أخت بني أنمار، وقيل: أم بني أنمار.

رأت النبي ﷺ، روى «عبد الله بن عثمان بن خُثَيْم» عنها أنها قالت: رأيت رسول الله ﷺ عند المروة يحل من عمرة له. فجلست إليه، فقلت: يا رسول الله! إني امرأة أشتري وأبيع، فربما أردت أن أبيع السلعة فأستام بها أكثر ما أريد أن أبيعها، ثم أنقص حتى أبيعها بالذي أريد.

وإذا أردت أن أشتري السلعة أعطيت بها أقل مما أريد أن آخذها به، حتى آخذها بالذي أريد.

فقال النبي ﷺ: (لا تفعلي، يا قَيْلة! إذا أردت أن تشتري السلعة فاستامي بها الذي تريدين أن تأخذي به، أعطيت أو منعت)][1].

رحمها الله تعالى.

السيدة كبشة الأنصارية رضي الله عنها

نسبها: يقال لها «البرصاء» وهي جدة «عبد الرحمٰن بن أبي عمرة»، وهو الراوي عنها. قال أحمد بن زهير: سمعت أبي يقول:

«كبشة» هذه من بني مالك بن النجار، لها صحبة. وقد نسبها «أبو عَروبة» فقال: «كبشة بنت ثابت بن المنذر بن حرام» أخت «حسان بن ثابت».

---

(1) أسد الغابة (5/ 382).